

والا تبقى في موقف الدفاع الساكن ، وان تعد نفسها  
تخليها وسياسيا وعسكريا على ضوء هذه الرؤيا .  
ماذا يعني ذلك ! انه يعني ان التنظيمات، التي لم  
تحسم هذا الموضوع ولم يكن واضحا في ذهنها ،  
تتحمل المسؤولية .

اما الخطأ الرئيسي الثاني فكان ان المقاومة لم  
تحدد ايضا موقفا عليها وثوريا من جماهير الاردن .  
كان مفروضا بعد أن أصبحت المقاومة تستند في  
وجودها الاساسي الى الساحة الاردنية ، ان تحدد  
موقفها من قوة اخرى موجودة في الساحة غير  
النظام ، هذه القوة هي الجماهير الاردنية . لم  
تقم المقاومة بهذه العملية النظرية التحليلية  
الاساسية ولذلك بقيت تعمل على اساس انها ثورة  
الشعب الفلسطيني ضد اسرائيل والصهيونية وكان  
موقفها من كافة القوى في ساحة الاردن امر لا  
يعنيها . طرحت نفسها على اساس انها ثورة  
فلسطينية فقط ، لا تتدخل في الشؤون الداخلية  
للبلاد العربية ، حتى ولو كان هذا البلد العربي هو  
الاردن حيث توجد الثورة وحيث ان استمرارها  
يتوقف على ضمان بقائها في هذه الساحة . لو  
كانت حركة المقاومة واضحة الرؤيا بشكل علمي  
وثوري ، لادركت ان السلطة في الاردن عدوة لها ،  
وان الشعب الاردني الذي يعاني الاستغلال  
والاضطهاد من قبل هذه السلطة هو حينها الذي  
تستطيع من خلال تحالفها معه ان تجعل ميزان  
القوى لمصلحتها في مواجهتها للنظام العدو . ان  
عدم تحديد رؤية سياسية واضحة وشاملة جعل  
حركة المقاومة تهمل هذه القضية المركزية وبالتالي  
فقد وفتت الجماهير الاردنية موقفا عاطفيا فقط  
يساند المقاومة في بداية نشوئها بحكم المشاعر  
الوطنية والقومية للشعب الاردني ، ولكن التعاطف  
العام شيء والتعبئة الثورية الواعية شيء آخر .  
ان العاطفة الوطنية لم تصمد امام اخطاء حركة  
المقاومة التي عكست نفسها على حياة المواطنين  
الاردنيين من ناحية ، وامام مخطط السلطة  
الرجعية في اثاره النعرة الاقليمية وتشويه كل حركة  
المقاومة وتعبئة الجماهير الاردنية ضد الثورة . ان  
الجماهير الاردنية لم تشعر ان هذه الثورة هي  
ثورتها وهي ضد العدو الصهيوني الرجعي  
الامبريالي الذي هو عدو الشعب الفلسطيني  
والشعب الاردني في الوقت نفسه . لقد تصرف  
حركة المقاومة وكأنها بديل للحركة الوطنية الاردنية

مكتشوف وكأنها تعمل على ارض صديقة . القواعد  
العسكرية مكشوفة ، التنظيم السياسي مكشوف ،  
مخازن الاسلحة مكشوفة ، المكاتب مكشوفة ،  
القيادات والكوادر مكشوفة . كل شيء للمقاومة  
كان مكشوف . وبالتالي ، وعندما استعاد النظام  
قوته العسكرية وفرض على المقاومة معركة ايلول،  
اضطرت ان تخوض المعركة بشكل مكشوف ايضا .  
وهذا اخطر ما يمكن ان يحدث للثورات في مراحل  
نشوئها الاولى . بينما لو حددت المقاومة ، منذ  
البداية ، ان هذا النظام عدو ، وانه جزء لا يتجزأ  
من معسكر الخصم ، لكانت وضعت برامجها  
السياسية ووجهت تعبئتها الجماهيرية ، وبنت  
تحالفاتها كلها على اساس هذا الاعتبار ، ولتمكنت  
بالتالي من اخذ زمام المبادرة في هذه المعركة  
المحتومة بينها وبين النظام وحرمت النظام من  
الفرصة الذهبية التي استولى عليها منذ ايلول  
١٩٧٠ . في هذا خطأ يكاد يبلغ حد الجريمة  
بالنسبة لحركة المقاومة . ان على حركة المقاومة،  
اذا كانت تستحق قيادة الجماهير ، ان تعترف بهذا  
الخطأ امام الجماهير . انا لا اقول انه كان بإمكان  
المقاومة في العام الثالث او الرابع من عمرها ان  
تقضي على قلعة من القلاع الرجعية الحصينة في  
الوطن العربي ، لكنني اقول انه كان بإمكان  
المقاومة لو عملت على اساس هذا الوضوح ، ان  
تجمل من الاردن ارضا للثورة بمعنى انه كسان  
بإمكاننا ان نحسم مسألة ازدواجية السلطة لمصلحة  
الثورة . هذا هو الخطأ الاساسي الذي وقعت فيه  
المقاومة ونحن ، كجبهة شعبية ، لا نتحمل بأي شكل  
من الاشكال مسؤولية ما حدث بسبب هذا الخطأ  
لاننا كنا ، منذ البداية ، نشير لهذا الموضوع وننبه  
له ونطالب حركة المقاومة بأن تحدد مواقفها علمي  
اساسه سواء في معركة ١٩٦٨/١١/٤ او بعد  
معركة ١٩٧٠/٢/١٠ او بعد معركة ١٩٧٠/٦/٩ .  
لقد جاء في افتتاحية لصحيفة « فتح » في ٦/٧/  
١٩٧١ بمناسبة مرور عام على احداث ١٩٧٠/٦/٩  
انه كان بإمكان حركة المقاومة في ذلك الوقت ان  
تربح معركتها مع النظام لو كان موقفها واضحا  
ومحددا . نحن ، كجبهة شعبية ، قلنا ذلك في  
حوادث ١٩٧٠/٦/٩ ، كنا نقول بأن لا مجال  
للتعاشيش بين الثورة والنظام الرجعي ، وان على  
المقاومة ان تلتفت كلها حول موقف سياسي واضح  
وجذري من النظام ، وان تأخذ هي زمام المبادرة